جامعة تكريت
كلية التربية الانسانية
قسم اللغة العربية
المرحلة الثالثة

اسم المادة
مادة الشعر العباسي

عنوان المحاضره

مدينة بغداد في العصر العباسي

اسم التدريسي

أ . م . د ابراهيم حسن صالح

2025-2026

Scanned with CamScanner

مدينة بغداد

مدينة بغداد هي عاصمة دولة العراق، وهي أكبر مدينة في العراق، ويبلغ عدد سكانها حوالي ٧.٦ مليون نسمة حسب إحصائية عام ٢٠١٣ ميلادي، وتأخذ بغداد المرتبة الخامسة والثلاثين عالمياً من حيث عدد السكان، وهي أيضاً مركز تعليمي، واقتصادي، وإداري للدولة بأكملها، ويعدّ موقع المدينة موقعاً جغرافياً مميزاً من حيث توفر المياه فيها مع عدم وجود أخطار لحدوث فياضانات، وهذا كان سبباً أساسياً في زيادة رقعة المدينة وزيادة نفوذها، وبسبب سهولة اتصالها من خلال نهر دجلة من خلال الجسور، حيث يأتي النهر في منتصف المدينة ليقسمها إلى نصفين هما الرصافة والكرخ. تتشكل المدينة من ٢٧ منطقة تقسم كلّ منطقة إلى أكثر من حي، ولبغداد أيضاً أهمية ثقافيّة وعمرانيّة؛ نظراً لاحتوائها على الكثير من المدارس، والمتاحف، والمسارح، والمكتبات، بالإضافة إلى الآثار الإسلاميّة، وأسوار المدينة، ودار الخلافة، والمدرسة المستنصريّة وغيرها من المعالم.

مدينة بغداد في العصر العباسي :

في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور تعتبر مدينة بغداد مدينة عباسية بحتة؛ حيث بناها الخليفة العباسي الثاني أبو جعفر المنصور لجعلها عاصمة للخلافة العباسيّة، وبدأ البناء فيها عام ٧٦٢ ميلادي وأنهاه عام ٧٦٦ ميلادي، وتم اختيار الكرخ وهو الجانب الغربي من نهر دجلة الذي يقسم المدينة لاستحداث المدينة المدورة فيه، والتي تُعرف حالياً باسم العطيفية، وتم إنشاء المدينة على شكل دائرة مكوّنة من ثلاث حلقات مركزيّة، بحيث يكون لكلّ واحدة من هذه الحلقات وظيفة معينة، وتمت إحاطة كلّ حلقة مركزيّة بسور خاص بها، وكانت الحلقة المركزيّة مكاناً لقصر الخلافة، والحلقة الوسطى مكاناً للثكنات العسكريّة والحربيّة، والحلقة الأخيرة مكاناً للتجارة، والأعمال، والسكن. يعتبر التصميم المدور للمدينة تصميماً فريداً ومميزاً في تاريخ بناء المدن، مع العلم أنّ الكثير من المدن القديمة مثل مدن وادي الرافدين كانت مبنية قبل بغداد وعلى شكل بيضاوي أو دائري، لكن لأغراض عسكريّة ودفاعيّة، ومثال على ذلك مدينة المدائن الموجودة في الجزء الجنوبي من بغداد، ومدينة الحضر الموجودة في الجزء الجنوبي الغربي من الموصل. يوجد لبغداد أربعة أبواب كبيرة، يتقابل كلّ بابين منهما معاً؛ فباب خراسان أو باب الدولة وهو الباب الشرقي مقابل للباب الغربي وهو باب الكوفة، وباب البصرة في الجنوب مقابل لباب الشام في الشمال، ويوجد للمدينة أيضاً سوران أحدهما أعلى من الآخر بنحو ١٣ متراً، وتفصل بين هذين السورين أرض خالية من المباني كانت مخصصة للفصيل

Scanned with CamScanner

وهو حركات الدفاع. يعتبر سور المدينة من الأسوار المبنية بشكل متقن ومتين؛ فهو يرتفع لنحو ثلاثين متراً، وعرضه مختلف من الأسفل إلى الأعلى؛ بحيث يصل عرضه في الأسفل حوالي ١٥ متراً، ويقل العرض تدريجياً ليصل في أعلاه إلى ١٢ متراً، وكان السبب في ضخامة هذا السور من لأنّه هدف للمنجنيق، وأحيطت المدينة المدورة بخندق للحماية، وبُنيت حافتاه من الآجر والجبص، وكان الماء يصل إلى الخندق من قناة متفرعة من نهر كرخايا.

تمت أول توسعة لبغداد بعد القرار الأمني الذي تم بموجبه ترحيل الأسواق التجاريّة إلى خارج المدينة المدورة، وتعود نشأة الجانب الشرقي من المدينة إلى الخليفة المنصور، حيث أمر المنصور عام ٧٦٨ ميلادي ولي عهده المهدي أن ينزل مع الجنود إلى الجانب الشرقي في المنطقة المقابلة للمدينة المدورة، وأُطلق اسم عسكر المهدي على المكان، ثمّ تغيّر الاسم إلى محلة الرصافة، واقتطع الخليفة المنصور الأراضي لابنه المهدي ولجنوده.

في عهد الخليفة هارون الرشيد :

في عهد الخليفة العباسي الخامس هارون الرشيد في نصف القرن الأول من عمر بغداد، كانت بغداد في قمة ازدهارها، وأثر ذلك الازدهار في توسع المدينة على ضفة النهر الغربيّة في الرصافة، وهي التي تحولت لمركز بغداد حتى هذا اليوم، وكان في المدينة في العصر العباسي الكثير من العلماء في الفقه، واللغة، والأدب، والجغرافيا، والتاريخ، والحساب، والطب، والهندسة، بالإضافة إلى المهندسين المعماريين، والفنانين، والقضاة، والقادة في الجيش، والنحاتين وغيرهم. لا زالت الكثير من مؤلفات علماء العصر العباسي موجودة إلى اليوم، وكان للعصر العباسي دور كبير في الحضارة الإسلاميّة والإنسانيّة، وحسب الكتب التي كُتبت عن تلك الفترة فإنّ عدد سكان بغداد في العصر العباسي كان متوسطاً وليس ضخماً، لكن الكثير من الناس توافدوا إلى المدينة وغيرها من المدن، وتمت توسعة العمران بشكل رهيب بسبب الأعداد الضخمة التي توافدت بشكل متتالٍ على المدينة وضواحيها، حتى أنّ العدد بلغ عهد الخليفة هارون الرشيد لأكثر من نصف مليون نسمة.

Scanned with CamScanner

في عهد الخليفة المقتدر بالله :

في عهد الخليفة المقتدر بالله وصلت المدينة إلى ذروتها في العمران، والاتساع، والأعداد السكانيّة، وفي عام ٨٦٥ ميلادي استُحدث في الرصافة والكرخ سور نصف دائري، وتم نقل مركز الخلافة من الكرخ إلى الرصافة.

مؤسس مدينة بغداد

مدينة بغداد الحاليَّة مدينة بغداد هي عاصمة جمهوريَّة العراق منذ عام ١٩٢١م، وتُعدُّ أكبر مدينةٍ في العراق، وثاني أكبر مدينة في الوطن العربيّ بعد القاهرة، ويُشكِّل العرب المُسلمون أغلبيَّة السُكَّان في بغداد، بينما يشكِّل اليهود والنّصارى الأقلِّية فيها، ومعظم سكَّان بغداد هم من العرب، وتوجد فيها أقليَّات من التُّركمان، والأكراد، والإيرانيين.

أبو جعفر المنصور مؤسِّس مدينة بغداد اسمه :

هو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، وهو ثاني الخلفاء العبَّاسيين، وُلد المنصور في مدينة الحميمة في جنوب الأردن، وكان أبوه مُحمّد بن علي المنظم للدَّعوة العباسيَّة التي أطاحت بالدَّولة الأمويَّة وبرزت إلى الوجود، ويُعتبر المنصور المؤسِّس الحقيقيَّ للدَّولة العبَّاسيَّة، ودامت فترة حكمه مدَّة ٢٢ عاماً.

تأسيس مدينة بغداد :

شيَّد أبو جعفر المنصور مدينة بغداد عام ١٤٥ للهجرة على شكل دائرةٍ بخلاف المدن الإسلاميَّة الأخرى التي كانت إمَّا مُستطيلة وإما مُربَّعة أو بيضاوية على رقعةٍ مُرتفعة من الأرض، على الجانب الغربيّ لنهر دجلة في منطقة خصبةٍ تتوسَّط دولته، ووضع قصره بوسطها، واستغرق بناؤها مدَّة أربع سنوات، وأسماها مدينة السَّلام، أو الزَّوراء. خطط المنصور بغداد بنفسه عن طريق رسم مخطّطها بالرَّماد على الأرض، ثمَّ أمر بإشعال النَّار فيه ليلاً ليرى تصميمَ مدينته الَّتي رسمها بنفسه، وبنى حولها سوراً ضخماً لحمايتها، ويحتوي هذا السُّور على أربعة أبواب؛ وهي باب الدَّولة أو باب خُراسان، وباب الكوفة، وباب الشَّام، وباب البصرة. وشهدت مدينة السَّلام بعدها تطوراً واسعاً في المجالات الثقافيَّة والعلميَّة والحضاريَّة.

Scanned with CamScanner

شيَّد المنصور بعد ذلك مدينة على الجانب الشَّرقيّ من نهر دجلة أسماها مدينة الرَّصافة، وشيَّد في مدينة بغداد مكتبةَ بيت الحكمة في قصر الخلافة، وأشرف عليها بنفسه لتكون مركزاً لتَرجمة الكتب إلى اللُّغة العربيَّة، وزوّدها بكتبِ العلوم المُختلفة من الحضارات الأخرى، واحتوت المكتبة بالإضافة للمترجمين على العديد من النَّسَّاخين والخازنين الذين ينسخون ويُخزّنون الكتب، وغيرها من العاملين. بلغت بغداد أوجَ عزّها في العصر العبَّاسيّ في عصر الخليفة هارون الرَّشيد؛ حيث كانت مركزاً مُهمًّا للتَّعليم، وملتقىً للعلماء والدَّارسين، وشُيِّدت فيها العديد من الجوامع والمساجد والقصور الفخمة، وبلغ عددُ سكَّانها أكثر من مليون نسمة، وبلغ نشاط مكتبة بيت الحكمة أوجَهُ في عهد المأمون، وبقيت بغداد كذلك لقرون عدَّة إلى أن غزاها التتار والمغول عام ٦٥٦ للهجرة، وقتلوا آخر خلفاء العبَّاسيين المستعصم بالله.

العلماء في بغداد :

عرفت مدينة بغداد عبر التَّاريخ العديد من العلماء في جميع المجالات العلميَّة من الفلك، والطِّبّ، والهندسة، والتَّاريخ، والجُغرافيا، والحساب والجبر، وغيرها الَّذين تركوا مؤلَّفات كثيرة كان لها الفضل في الحضارة العربيَّة الإسلاميَّة، ومن أشهر العلماء الذين برزوا في بغداد قديماً: أبو الكيمياء جابر بن حيَّان، والخليل بن أحمد الفراهيديّ مؤسِّس علم العَروض، والمسعوديّ الذي برز في الجُغرافيا.

مدينة البصرة :

تعد مدينة البصرة من أشهر المدن العراقية في الوقت الحالي، وثاني أكبر المدن في العراق بعد بغداد، وتقع حالياً في أقصى جنوب دولة العراق، وتشكل الميناء البحري الرئيسي لها، وفيها الكثير من أشجار النخيل والأنهار، وشتاؤها دافئ، وصيفها حار ورطب، وهي المدينة التي شهدت واقعة الجمل، وحكمها الحجاج لمدة من الزمن في زمن الأمويين.[١]

عتبة بن غزوان مؤسس البصرة عتبة بن غزوان هو صحابي جليل، ومن السابقين إلى الإسلام؛ فهو سابع من أسلم من الصحابة، واسمه هو عتبة بن غزوان بن جابر بن وهيب المازني، هاجر الهجرتين؛ إلى الحبشة وإلى المدينة المنورة، وآخى الرسول ﷺ بينه وبين أبي دجانة، وشهد الغزوات كلها مع رسول الله ﷺ، وشارك في الفتوحات الإسلامية في العراق؛ حيث أرسله عمر بن الخطاب إلى الأُبُلَّة ليفتحها ويُخرج الفرس منها، ففتحها الله على يديه، وطهرها من الفرس، واختطَّ مدينة البصرة.[٢] ولاه عمر بن الخطاب على البصرة، فكان بانيها وأول ولاتها، وكان رضي الله عنه عادلاً في حكمه، وزاهداً في الدنيا، وكارهاً

للترف، وغير راغب في الإمارة، فقدم رضي الله عنه إلى المدينة المنورة ليطلب من الخليفة عمر بن الخطاب أن يعفيه من الولاية بعد ستة أشهر فقط، فرفض عمر ذلك، فدعا عتبة ربه ألا يرده إلى الولاية مرة أخرى، فاستجاب الله تعالى دعاءه، وتوفي رضي الله عنه في طريق عودته إلى البصرة من مكة المكرمة بعد أداء الحج، ولم يعد إلى الولاية مرة أخرى كما أراد.[٣]

تاريخ تأسيس مدينة البصرة :

تعد مدينة البصرة القديمة أول مدينة إسلامية تُبنى خارج حدود جزيرة العرب، وكان بناؤها على الضفة الغربية لنهر شط العرب الذي يشكل ملتقى نهري العراق الشهيرين دجلة والفرات، وحدد المؤرخون موقع بنائها القديم في الموقع الحالي لمدينة الزبير في العراق، وبنيت البصرة قبل بناء مدينة الكوفة بستة أشهر.[٤] خط عتبة بن غَزوان هذه المدينة في السنة الرابعة عشرة من الهجرة أثناء الفتح الإسلامي للعراق، بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب؛ لتكون داراً ومعسكراً دائماً للمجاهدين المسلمين المقاتلين في الفتوحات وعائلاتهم، فمصَّرها بعد أن وجد فيها مقومات العيش المناسبة للجند وعائلاتهم، وبنى المسجد ودار الإمارة والسجن فيها، وتولى المغيرة بن شعبة ولايتها عقب عتبة بن غَزوان، ثم تبعه أبو موسى الأشعري.[٣]

في أثناء ولاية أبي موسى الأشعري في السنة السابعة عشرة من الهجرة، اندلع حريق ضخم في البصرة، وكانت جميع مبانيها من القصب، فاستأذن أبو موسى الأشعري الخليفة عمر بن الخطاب في بنائها من اللبن بدلاً من القصب؛ فأذن له، وبناها، وعند إتمامه أرسل الخليفة عمر سبعين ألفاً من السكان العرب إليها، وكان منهم عدد من الصحابة؛ فنشطت التجارة في المدينة، وتوسعت تدريجياً حتى بلغت أوج ازدهارها في العصر العباسي.[٥]

Scanned with CamScanner